

البرهان في علوم القرآن

فإذا تكاملت أصبحت مخضرة بغير مهلة والمضارع بمعنى الماضي يصح عطفه على الماضي وإنما لم ينصب على جواب الاستفهام لوجهين .

أحدهما أنه بمعنى التقرير أي قد رأيت فلا يكون له جواب لأنه خبر .
والثاني أنه إنما ينصب ما بعد الفاء إذا كان الأول سببا له ورؤيته لإنزال الماء ليست سببا لاختضار الأرض إنما السبب هو إنزال الماء ولذلك عطف عليه .

وأما قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ 1 إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا 2 بالتقدير فإذا أردت فاكتفى بالسبب عن المسبب .

ونظيره إن اضرب بعصاك الحجر 3 أي فاضرب فانفجرت .

وأما قوله ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما 4 فقليل الفاء في فخلقنا العلقه وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفها .
وقال صاحب البسيط طول المدة وقصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل فيهما فإن كان الفعل يقتضي زمنا طويلا طالت المهلة وإن كان في التحقيق وجود الثاني عقيب الأول بلا مهلة وأن كان الفعل يقتضي زمنا قصيرا ظهر التعقيب بين الفعلين فالآية واردة على التقدير الأول فلا ينا في معنى الفاء .

والحاصل إن المهلة بين الثاني والأول بالنسبة إلى زمن الفعل وأما بالنسبة إلى الفعل فوجود الثاني عقب الأول من غير مهلة بينهما هذا كله في سورة المؤمنين